# أثر السنة النبوية

## في وحدة الأمة في الاعتقاد

إعداد الباحث

محمد بن عبد الله حميدان آل أحمد

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المقدمة:

**إن الحمد لله،نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.**

**أما بعد:**

**فإن من نعم الله تعالى على الباحثين والعلماء في هذا الزمن توفر وسائل البحث العلمي والدعم المادي والمعنوي؛لكي يسهم الباحثون والعلماء في ما يعود على أنفسهم ومجتمعاتهم بالخير والسعادة ، ويعالج ما يستجد من قضايا معاصرة،ورأيت أن أسهم من خلال ذلك في حل مشكلة ظاهرة مستجدة؛حتى يكون للبحث ثمرة يانعة ولما ينفق فيه فائدة مباركة ، ويتحقق من خلاله دور الجامعة في خدمة المجتمع، ممثلة بالبحث العلمي، وذلك من خلال السنة وعلومها الغراء،ومن خلال بحث اخترته بعنوان:**

## " أثر السنة النبوية في وحدة الأمة في الأعتقاد "

**وذلك من خلال ما لاحظته في هذه الأيام من كثرة التفرق و الاختلاف المذموم، والذي ظهرت أشكاله في صور شتى من التفرق الأسري والاجتماعي، على مستوى الفرد والمجتمع ، وظهرت في العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة صور من التفرق كان لها أثر في إراقة الدماء وظهور بؤر الصراع والتدابر على مستوى الفرد والأمة،وذلك في أمة يفترض أن تكون مثل البنيان المرصوص وتكون قائدة للأمم في بنائها و وحدتها وحفظها لكرامة الإنسان بحفظ دينه، ونفسه، وماله ، وعرضه ، وعقله ، ثم تساهم في قيادة البشرية وسعادة الإنسانية؛كما أراد الله سبحانه وتعالى لها،تحقيقاً لقوله جل وعلا﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴾** (١)

**وقد نظرة في حالنا وواقعنا فرأيت أن من رحمة الله أن لا يترك الناس هملاً و لايذرهم سدى،فقد أنزل عليهم كتباً وأرسل إليهم رسلاً،وكان خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بعثه الله على حين فترة من الرسول، وفرقة من العالم، وصور من الجهل والظلم فكان رحمة للعالمين وهداية للبشرية ، وفيما أُنزل عليه صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة شفاء من كل داء،وبلسم لكل جرح، وجمع للشتات، ووأد لكل فتنة، وتوثيق للوحدة**

١- الآية: ( ١١٠) سورة آل عمران.

**الإسلامية، ودفن لأسباب النزاع والفرقة،وما يترتب عليها من قتل وإراقة للدماء،حيث وردة كثير من نصوص الكتاب والسنة، التي تحرص على جمع الكلمة، ووحدة الصف ، ونبذ التدابر والتقاطع تحقن الدماء وتوثق الروابط ، وترتب العلاقة في المجتمع المسلم، وفي ذلك برنامج عملي لتحقيق الوحدة الإسلامية،وتأمل هذه الأمثلة من النصوص في الكتاب والسنة التي تنير لنا الطريق وتبين لنا طريق الوحدة والألفة وتنهى عن التفرق والاختلاف المذموم: قال تعالى :** ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [1]. **وقال تعالى:**﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]

١-الآية: (١٠) سورة الحجرات.

٢-الآية: (٦٣) سورة الأنفال.

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1]

**قال أبو عبدالله القرطبي عند تفسير هذه الآية:" فأوجب تعالى علينا التمسك بكتابه وسنة نبيه، والرجوع إليهما عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقاداً وعملاً وذلك سبب اتفاق الكلمة،وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا والدين،والسلامة من الاختلاف وأمر بالاجتماع،ونهى عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتابين"**[2].

**وقال ﷺ: (( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ))**[3]
**وقال صلى الله عليه وسلم: (( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم**

---

١-الآية (١٠٣) سورة آل عمران.

٢- تفسير القرطبي (١٦٤/٤).

٣-أخرجه البخاري -كتاب المساجد -باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم: (٤٨١)(١٢٩/١)، ومسلم -كتاب البر والصلة والآداب -باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم : (٢٥٨٥)-١٩٩٩/٤،كلاهما من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

**وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))[1]**

**إنه مثل معبر بليغ ممن أُتي جوامع الكلم يعبر فيه بأسلوب المثل البلاغي عن معنى الوحدة ،مما يغني عن كثير من العبارات، ويشبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في تعاطفهم وتراحمهم بالجسد الواحد الذي إذا أصيب في شيء منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.**

**إن الوحدة الإسلامية غرساً زرعها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة عندما هاجر إليها ، وذلك بإخائه بين المهاجرين والأنصار.**

**وقد بلغت قمتها حتى أن الرجل من الأنصار يهم بطلاق إحدى زوجتيه ليزوجها أخاه المهاجر ، فكانت هذه الأخوة أكبر دليل وأعظم برهان على رابطة الأخوة الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة عندما هاجر إليها ﷺ.**

**ومن هنا نعلم أهمية السنة النبوية وأثرها في الوحدة الإسلامية من خلال سيرته العطرة صلى الله علية وسلم ، وكذا ما سنه صلى الله عليه وسلم لأمته في كافة جوانب الحياة من سنن تجمعهم وتوحد صفوفهم.**

---

١-أخرجه البخاري -كتاب الأدب -باب الساعي على المسكين -رقم (٦٠١١)، ٨/ ١١،١٢،ومسلم -كتاب البر والصلة والآداب -باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم (٢٥٨٦)-٤ / ١٩٩٩،كلاهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

**وهو في ذلك يطبق ما يتنزل عليه من الوحي، ويعمل به والعناية الربانية ترشده وتوجهه؛لأنه قدوة لمن بعده صلى الله عليه وسلم ، فظهر بذلك مانصبوا إليه من بيان أثر السنة النبوية في وحدة المسلمين وجمع كلمتهم ، وفي صلاحهم والبشرية جميعاً إلى قيام الساعة.**

**ولابد لهذه السنة أن تجمع في هذا الباب ويميز صحيحها ويعمل بها على فقه وعلم حتى تكون جامعة للناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وعادتهم، وبناءً على ما سبق فقد رأيت ، ومن خلال ما سبق أن أسهم بجهد متواضع أبين فيه أثر السنة النبوية في الوحدة الإسلامية وبيان المنهج الحق في جمع الأمة على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وأثر ذلك في وحدة الأمة وترابطها وتألفها واجتماعها، مع بيان أن مخالفة هذا المنهج سبب لفرقة كلمة المسلمين وإضعاف وحدتهم وأخوتهم وقد جعلت عنوان هذا البحث : " أثر السنة النبوية في وحدة الأمة في الإعتقاد ".**

**ولا يخفى على عاقل فضلاً عن مسلم أن هذا الموضوع ذو أهمية ، ويشغل حيزاً كبيراً من هم الأمة الإسلامية.**

**إننا نسمع ونرى اليوم من يهتم عند حديثه عن التضامن الإسلامي من الجانب السياسي، وآخرون يجعلون جل اهتمامهم في الجانب الاقتصادي، وقل من هؤلاء من يهتم بالجانب الشامل الأساسي الذي هو الركن المتين والحصن الحصين ؛ لجمع كلمة المسلمين.**

**أعني هنا جانب الكتاب والسنة وما فيهما من معاني وأسباب الوحدة،التي جمعنا الله بها بعد الفرقة، ووحدنا بها بعد الشتات، ومكننا بها في الأرض حتى أصبحنا أمة واحدة ذات عقيدة واحدة مبنية على الكتاب والسنة مصدر القوة والعزة والوحدة.**

**أهداف البحث :**

**يمكن إيجاز أهداف هذا البحث العلمي فيما يلي :**

**١- الإسهام في خدمة السنة النبوية،من خلال عرض موجز يتم فيه التعريف بها وبيان مصادرها وأصولها وخصائصها بياناً إجمالياً يعرف بالسنة النبوية وأهميتها.**

**٢- دعوة صادقة إلى الإلتزام بما كان عليه سلفنا الصالح في السنة،حتى تعود الأمة التي تعيش حالة من الضعف والفرقة إلى سابق مجدها وقوتها ووحدتها، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها.**

**٣- بيان أهمية السنة في توحيد الأمة وتألفها واجتماعها، وأنها أساس يبنى عليها كيان المجتمع الإسلامي،بعد كتاب الله القرآن الكريم.**

**٤- الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي في هذا البحث من خلال ضرب المثال ببعض النماذج.**

**٥- نشر الأمن والطمأنينة، والوقاية من كثير من الأمور التي تؤثر على المجتمع في كافة جوانبه الاقتصادية،والسياسية، والدينية،والاجتماعية،والقضائية.**

**منهجية إنجاز البحث العلمي:**

**سأقوم إن شاء الله في بداية هذا البحث بجمع المادة العلمية من المصادر المعتبرة عن طريق استخراج ماله علاقة بهذا البحث،وبعد ذلك أبدأ الكتابة في هذا الموضوع سائراً**

**وفق المنهج التالي :**

**أولاً: سأعتمد في عرض المسائل على بيان مذهب السلف.**

**ثانياً:اعتمد على ذكر الأحاديث الصحيحة والحسنة،وقد اذكر الضعيف إذا لزم الأمر بشرط ألا يكون ضعفه شديداً.**

**ثالثاً: عزو الآيات إلى السور التي وردت فيها.**

**رابعاً : تخريج الأحاديث والآثار، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما دون الحكم عليه، وإن كان في غيرهما حرصت على ذكر درجته ونقل كلام العلماء المهتمين بالحكم على الأحاديث قديماً وحديثاً.**

**خامساً: شرح وتعريف ما يحتاج إلى بيان وإيضاح.**

**هذا وقد عملت في هذا البحث وفق الخطة التالية:المكونة من مقدمة وفصلين، وخاتمة.**

## خطة البحث :

**المقدمة :**

**الفصل الأول : تعريف بالسنة والوحدة.**

**المبحث الأول : التعريف بالسنة.**

**المبحث الثاني : التعريف بالوحدة.**

**الفصل الثاني : أثر السنة النبوية في وحدة الأمة في جانب الاعتقاد**

**ويشمل على مباحث :**

**المبحث الأول : توحيد السنة للأمة في الاعتقاد.**

**المبحث الثاني: وجوب توحيد الله جل وعلا والبعد عن الشرك.**

**المبحث الثالث : الحث على التمسك بالسنة وتجنب محدثات الأمور.**

**الخاتمة.**

**وفي ختام هذه المقدمة:**

**أسأل الله عز وجل أن يعينني ويوفقني لإخراج هذا البحث بالصورة اللائقة،التي ينتفع بها كل من أطلع عليها، وأن يجعله لبنة خير في بناء صرح الأمة وجمع كلمتها ووحدتها وأن يجعل عملي فيه خالصاً لوجه الكريم صواباً على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وأله وصحبه وسلم.**

# الفصل الأول : تعريف بالسنة والوحدة.

## المبحث الأول : التعريف بالسنة.

## المبحث الثاني : التعريف بالوحدة.

### المبحث الأول: التعريف بالسنة لغةً:

يقول ابن فارس: (( السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريَان الشيء و اطرادُهُ في سهولة، والأصل قولهم:سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أَسُنُّهُ سَنًّا، إذا أرسلتَه إرسالاً،ثمَّ اشتُقَّ منه رجل مسنون الوجه، كأنَّ اللحم قد سُنَّ على وجهه، والحَمَأُ المسنون من ذلك،كأنه قد صُبَّ صَبّاً.

ومما اشتقَّ منه: السُّنَّة، وهي السّيرة، وسُنَّة رسول الله عليه السلام: سِيرته. قال الهذلي :

**فلا تَجْزَعَنْ من سُنَّةٍ أنت سرْتَها فأوَّلُ راضٍ سُنَّةً من يسيرُها**

وإنّما سمِّيت بذلك؛ لأنها تجري جرياً، ومن ذلك قولهم: امضِ على سَنَنِك وسُنَنِك، أي وجهك. وجاءت الريح سَنائِنَ، إذا جاءتْ على طريقة واحدة.))[1]

وقال الجوهري: (( السَنَنَ: الطريقة ؛ يقال: استقام فلانٌ على سَنَنٍ واحد، ويقال: امضِ على سَنَنِكَ وسُنَنِكَ، أي على وجهك، وجاء من الخيل سَنَنٌ ،...، وتَنَحَّ عن سَنَنِ الخيل، أي: عن وجهه، وعن سَنَنِ الطريق وسُنَنِهِ وسِنَنِهِ ، ثلاث لغات.

---

١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ( ٣/٦٠، ٦١ ) ( مادة: سنن ).

وجاءت الريح سَنائِنَ، إذا جاءت على طريقة واحدةٍ لا تختلف.

والسُنَّةُ: السيرةُ، والسُنَّةُ أيضاً: ضربٌ من تمر المدينة.،...،

وسُنَّةُ الوجه: صورته. وقال ذو الرمة:

**تُرِيَكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرَ مُقْرِفَةٍ... مَلْساءَ ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ ))** [1]

ومما ذكره الفيروزآبادي في معاني السّنّة لغةً: سَنَّنَ المِنْطِق:حَسَّنهُ، والسُّنَّةُ بالضم: الوجه أو الصورة، والسيرة، والطبيعة، وتمر بالمدينة، ومن الله حكمه وأمره ونهيه[2].

و ذكر العلاّمة ابن منظور معاني أخرى للسنة في اللغة ؛ منها: وسن الله سنة، أي: بين طريقاً قويماً،.، السُّنّة: السيرة، حسنة كانت أو قبيحة..والأصل فيه: الطريقة والسِّيرة.. وهي مأخوذة من السّنَن وهو: الطريق[3].

ويتبين مما سبق أنَّ السُّنّة في اللغة تعني: الطريقة والسِّيرة والطبيعة حسنة كانت أو قبيحة.

**ثانياً: التّعريف بالسنة اصطلاحاً:**

عرّفت السنّة بعدّة تعاريف في الاصطلاح، وذلك حسبما تضاف إليه من علوم.

**فالسنة عند المحدّثين هي:**ما أضيف إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقيّة أو خُلُقيّة[4].

---

١– الصحاح للجوهري (١/٣٣٤،٣٣٥). ( مادة سنن ) .

٢–انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (١/١٥٥٨) (مادة: سنن).

٣–انظر: لسان العرب المحيط لابن منظور (١٣/٢٢٠) (مادة: سنن).

٤– انظر: فتح المغيث للسخاوي (١/١٠،١٠٢).

**تعريف آخر:**

**السنة** : كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية -يعني في خلقه صلى الله عليه وسلم- أو خُلقية - في خلقه -أو سيرة قبل البعثة أو بعدها[1]،

**وأمّا تعريف السنة عند علماء أصول الفقه فهي**:ما أضيف إلى النبي-ﷺ- من قول، أو فعل، أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي، عدا خصائصه صلى الله عليه وسلم، وصفاته الخلقية أو الخلقية[2].

١- انظر: شرح نخبة الفكر للملا علي القاري (١٥٩)، و للحميد (١/١٢٠)،
٢- انظر: الإحكام للآمدي (١/١٢٧)، شرح الكوكب المنير لابن النجار (٢/١٥٩،١٦٦).

**ويعرف الفقهاء السنة بأنها** : ما في فعله ثواب، وفي تركه ملامة وعتاب ؛ لا عقاب[1].

وهذا باعتبار ثمرة الفعل والترك.

والمتأمِّل في التعريف السابق للسنّة يجد أنّه يتضمّن عدّة أمور هي:

**أ –** أن السنة تشمل كل ما أضيف إلى النبي ﷺ، مما صح وثبت من الأقوال والأفعال ، و التقريرات ، والصفات الخَلقية ، والخُلقية.

**ب –** ينبغي على المكلف أن يتعامل مع السنة بفقه وعلم، وأن يميز الواجب من المندوب، وكذا مما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

**ج –** أن في النبي صلى الله عليه وسلم وسنته قدوة وأسوة، وهديه أكمل الهدي؛ لأن الله رباه على أكمل هدي، وفي الاقتداء به جمع لكلمة المسلمين وجمع للشعوب والثقافات المختلفة، وعصمة من التيارات المنحرفة على مدار التاريخ.

**وهذا بيت القصيد** في هذا البحث : " **أثر السنة النبوية في وحدة الأمة في الاعتقاد** ".

**د –** أن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيرته خير زاد للدعاة والعلماء وكافة السائرين إلى الله ؛ وذلك بالتأسي به في الحكمة، والموعظة الحسنة، والصبر على عقبات الدعوة ومصاعب الحياة.

---

١-انظر: أنيس الفقهاء لقاسم القونوي ص (١/٣٣ ).

## المبحث الثاني التعريف بالوحدة:

**الوحدة** : ( في النظام السياسي ) : اتحاد أمتين أو أكثر في الرئاسة، والسياسة، والجيش والاقتصاد بموجبها تكون أمة واحدة[1].

هذا التعريف باعتبار المفردات ، أما التعريف باعتبار الجملة المركبة :

فيمكن أن يقال : **أثر السنة في وحدة الأمة : هو الثمرة والنتيجة من تطبيق السنة النبوية مع القرآن على فقه، وبصيرة ، في حياة الأمة الإسلامية المؤدي إلى وحدتها**

**لتكون خير أمة أخرجت للناس.**

١-المعجم الوسيط: ( ٢/١٠١٧).

# الفصل الثاني

# أثر السنة النبوية في وحدة المسلمين في جانب الاعتقاد.

**ويشتمل على مباحث :**

**المبحث الأول : توحيد السنة للأمة في الاعتقاد.**

**المبحث الثاني : وجوب توحيد الله جل وعلا والبعد عن الشرك.**

**المبحث الثالث : الحث على التمسك بالسنة وتجنب محدثات الأمور.**

# الفصل الثاني
# أثر السنة النبوية في وحدة المسلمين في جانب الاعتقاد.

**ويشتمل على مباحث :**

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين على حين فترة من الرسل بدين الإسلام، الذي بني على خمسة أركان هي أم العبادات، والتي تبني المجتمع المسلم على الوحدة والألفة ونبذ الفرقة والاختلاف، ويتضح من خلالها أثر السنة النبوية في وحدة المسلمين في جانب العبادات.

وإليك بسط الكلام في ذلك من خلال نصوص الكتاب والسنة الواردة في العبادات عبر المباحث التالية :

## المبحث الأول : توحيد السنة للأمة في الاعتقاد.

إن الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، والبعد عن الشرك ومظاهره هي أهم ما دعا إليه الرسل عليهم السلام، وأهمها توحيد الألوهية الذي هو: إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له والخلوص من الشرك ، وهذه دعوة الرسل عليهم السلام من أولهم نوح عليه السلام إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولذا عندما نستعرض سور القرآن الكريم نرى أول ما يدعو الرسول قومه إليه: توحيد الله سبحانه وتعالى ، ثم التحذير من المخالفة التي ظهرت بينهم، وهي نتيجة لتقصيرهم في إفراد الله بالعبادة، تدبر سورة البقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، يتضح لك ذلك جلياً في الجانب القصصي والحواري بين الرسل وأقوامهم كما في سورة الأعراف،

وهود، والشعراء أيضًا.

وفي السنة النبوية نجد كثيرًا من الأحاديث التي تبين فضل لا إله إلا الله وتدعو إليها، وتبين بعضها أنها أساس النجاة للمدعو ، وهي أول ما ينبغي أن يبدأ به الداعية ، والتحذير مما ينافيها من الشرك وعبادة غير الله سبحانه وتعالى، ويستلزم من ذلك الحرص على معتقد أهل السنة والجماعة في كافة مسائله، والبعد عما يخالفه.

وحتى نعرف الدواء لابد أن نبين الداء :

ألا وهو أخطر الأمراض التي فتكت بالناس عامة وأمة الإسلام خاصة منذ أن أهبط آدم عليه السلام من الجنة وإلى قيام الساعة: إنه الشرك بالله تعالى والبعد عن الاعتقاد الصحيح!

وظهور ما يخالفه في أصله أو مفرداته، فحلت العقوبة بالأمم السابقة، وأمة الإسلام خاصة قال تعالى :﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾[1]

إن الناظر لحال المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي وإلى وقتنا المعاصر يجد أن للعقيدة الصحيحة أثرًا في وحدتهم وقوتهم.

العقيدة السمحة المبنية على الوسطية التي لا غلو فيها ولا إرجاء، و لا خرافة فيها ، و لا ابتداع ، وهي مأخوذة من : القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم ، والقرون المفضلة من السلف الصالح ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وهي امتداد لدعوة الرسل عليهم السلام، المبنية على الدعوة إلى التوحيد ، من نوح عليه السلام إلى نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، قال تعالى:

---

١-الآية (١٦) سورة الجن.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1]

والشرك هو أعظم ذنب عصي الله به، وهو الذنب الذي لا يغفره الله، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من عباده، والأنبياء عليهم السلام إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد؛ كما قال ﷺ في هذا الحديث :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :(( أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ[2] أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ.))[3]

قال الحافظ ابن حجر: (( ومعنى الحديث : أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع ))[4].

وداء الشرك هو الداء الذي بعث الله من أجله الرسل؛ حتى يحرروا العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد.

وفي وقتنا المعاصر يلحظ الناظر في حال أمة الإسلام تفرقها شيعاً و أحزاباً، وطوائف متعددة !

مذاهب مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة شرك مع الله في صور شتى، هذا مع ما استجد من فرق ومذاهب معاصرة، فهم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في

---

١-الآية (٢٥) سورة الأنبياء.

٢-أي الإخوة لأب من أمهات شتى ، والمعني دينهم التوحيد "الإسلام" وشرائعهم مختلفة. انظر فتح الباري : (١/١٥٩)، (٦/٤٨٩)، تاج العروس (٣٠/٤٧) مادة : علل .

٣-أخرجه البخاري – كتاب الأنبياء– باب: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها"مريم: ١٦ – رقم (٣٢٥٨)،(٣/١٢٧٠) ، ومسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل عيسى عليه السلام– رقم ( ٢٣٦٥ ) (٤/١٨٣٧).

٤-انظر: فتح الباري : (٦/٤٨٩).

حديث ثوبان رضي الله عنه التالي: (( عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– " يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: " بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ؛ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ".

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ".))[1]

قال الإمام البغوي رحمه الله: (( والغثاء:ما يبس من النبت، فحمله الماء ، فألقاه في الجوانب يقال : غثاء السيل المرتع: إذا جمع بعضه على بعض ))[2].

غثاء كغثاء السيل ظاهرهم الإسلام ولكن حياتهم مخالفة له.

وقد يكون نشر الشرك، والبدع، والخرافات، والسحر، وكل ما يناقض العقيدة الصحيحة من مذاهب عقدية، ومذاهب فكرية قديمة وحديثة ، من فعل أعداء الإسلام ، والمسلمين ؛

يتضح ذلك عندما يتتبع الباحث تاريخ الملل والنحل وأصولها ونشأتها العقدية،مما ليس هذا موضع بسطه، وعلى سبيل المثال فإن وراء بدعة القدر رجل نصراني يقال له: سوسن ؛ كما روى الآجري من طريق محمد بن شعيب قال : سمعت الأوزاعي يقول : أول من نطق بالقدر : رجل من أهل العراق يقال له : سوسن ، وكان نصرانيا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد ))[3]، وكذا الرافضة التي بذر فتنتها وسعى فيها عبدالله بن سبأ اليهودي.

قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية : "....لأن أصل الرفض إنما أحدثه منافق

---

١-أخرجه أبو داود – كتاب الملاحم – باب : تداعي الأمم – (٤٢٩٩) (١٨٤/٤)، وأحمد (٢٢٣٩٧) (٢٧٨/٥).

٢- شرح السنة البغوي : (١٦/١٥).

٣-أخرجه الآجري في الشريعة برقم: (٥٦٠)، (١١٧/٢) .

زنديق؛ قصده إبطال دين الإسلام والقدح في الرسول صلى الله عليه و سلم ، كما ذكر ذلك العلماء، فإن عبدالله بن سبأ لما أظهر الإسلام، أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخبثه ؛ كما فعل بولس بدين النصرانية ، فأظهر التنسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حتى سعى في فتنة عثمان وقتله ، ثم لما قدم علي الكوفة أظهر الغلو في علي والنصر له ؛ ليتمكن بذلك من أغراضه ، وبلغ ذلك عليًا فطلب قتله، فهرب منه إلى قرقيس ، وخبره معروف في التاريخ، وتقدم أن من فضّله على أبي بكر و عمر جلده جلد المفتري ، وبقيت في نفوس المبطلين خمائر بدعة الخوارج من الحرورية والشيعة، ولهذا كان الرفض باب الزندقة؛ كما حكاه القاضي أبو بكر ابن الطيب عن الباطنية وكيفية إفسادهم لدين الإسلام.

قال : فقالوا للداعي : يجب عليك إذا وجدت من تدعوه مسلماً أن تجعل التشيع عنده دينك وشعارك، واجعل المدخل من جهة ظلم السلف لعلي، وقتلهم الحسين، والتبري من تيم ، وعدي ، وبني أمية وبني العباس، وقل بالرجعة، وأن علياً يعلم الغيب ! يفوض إليه خلق العالم!

وما أشبه ذلك من أعاجيب الشيعة وجهلهم! فإذا أنست من بعض الشيعة عند الدعوة إجابة ورشداً أوقفته على مثالب علي وولده - رضي الله عنهم - انتهى.

ولا شك أنه يتطرق من سب الصحابة إلى سب أهل البيت، ثم إلى سب الرسول صلى الله عليه و سلم؛ إذ أهل بيته وأصحابه مثل هؤلاء عند الفاعلين الضالين.)) [1]

وهنا يأتي دور علماء المسلمين المخلصين الراسخين في العلم، حيث يجب عليهم رصد كل هذه الظواهر المخالفة للعقيدة الصحيحة، ثم الإجابة عليها وكشف خطرها، وبيان المنهج الحق، ولهم في ذلك الأجر، بل هو نوع من أنواع الجهاد قال تعالى:

١-شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز: (٤٩٠/١) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[2].

وحبذا أن يكون القيام بهذا الدور العظيم من قبل علماء الإسلام مستمرًا ، ومن خلال مؤسسات ومراكز بحوث يعمل فيها مجموعة من العلماء النابغين والمتخصصين، وهذا يؤدي لكشف العقائد الباطلة التي تفرق جماعة المسلمين وتبعدهم عن الدين الصحيح ، هذا البعد هو الذي يعجل بعقوبة الله تعالى، ومنها تسلط الأعداء، وتأخير الوحدة الإسلامية.

ومن هنا نضع أيدينا على سبب تفرق أمة الإسلام ، وهو السبب الذي كان في الأمم السابقة، ثم نجد المخرج بالعودة إلى المعين الصافي والفطرة السليمة قال تعالى:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3]

ومن ينظر في واقع المسلمين يجد هناك مظاهر من المخالفات العقدية قديمة وحديثة، بل وصل الأمر للتعدي على ذات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام، والسخرية بالدين وشرائعه ، و أحكامه ، وأهله ، من قبل من ينتسب إليه وإلى أمة الإسلام ، وهذه مذاهب باطلة يحرص على نشرها أعداء الإسلام؛ لتفريق أمة الإسلام،

١-الآية (٧٣) سورة التوبة.
٢-الآية (٥٥) سورة الأنعام.
٣-الآية (٣٠) سورة الروم.

ولذا فإن المخرج من ذلك: كتاب الله وسنة رسوله صلى عليه وسلم.

ومن هنا يأتي أثر السنة في وحدة الأمة الإسلامية على العقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

وهذه طائفة مباركة عطرة من أحاديث النبي صلى الله علية وسلم التي تحث على وحدة الأمة في جانب الاعتقاد، وتحذر من أسباب الفرقة و الاختلاف المذموم من خلال مبحثين:

# المبحث الثاني

## وجوب توحيد الله جلا وعلا والبعد عن الشرك.

توحيد الله بالعبادة هو أعظم طاعة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾[1]

وضده الشرك الذي هو أكبر الكبائر التي عصي بها الله سبحانه،قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [2]

و عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (( بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.))[3]

---

١-الآية (١٩) سورة محمد.

٢-الآية (٤٨) سورة النساء.

٣-أخرجه البخاري – في كتاب الإيمان – باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم " بني الإسلام على خمس " ح رقم : (٨) (١٢/١). ومسلم – كتاب الإيمان – ح رقم : (١٦) (٤٥/١).

قال ابن رجب رحمه الله : "والمقصودُ تمثيل الإسلام ببنيانه ، ودعائم البنيان هذه الخمس ، فلا يثبت البنيانُ بدونها ، وبقيةُ خصالِ الإسلام كتتمة البنيان ، فإذا فقد منها شيء نقص البنيانُ وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك ، بخلاف نقضِ هذه الدعائم الخمس ؛ فإنَّ الإسلام يزولُ بفقدها جميعِها بغير إشكال، وكذلك يزولُ بفقدِ الشهادتين، والمراد بالشهادتين: الإيمان بالله ورسوله."[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " والواجب على كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله : أن يكون أصل قصده توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له ، وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم - ، يدور على ذلك ، ويتبعه أين وجده ، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة ، فلا ينتصر لشخص انتصاراً مطلقاً عاماً إلا لرسول الله - ﷺ-، ولا لطائفة انتصاراً مطلقاً عامًا إلا للصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- ؛ فإن الهدى يدور مع الرسول ﷺ حيث دار، ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا، فإذا أجمعوا لم يجمعوا على خطأ قط، بخلاف أصحاب عالم من العلماء، فإنهم قد يجمعون على خطأ "[2].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (( أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ وَحِسَابُهُمْ

١-جامع العلوم والحكم (٢/٥)، وانظر فتح الباري لابن رجب (٢٠/١).
٢-منهاج السنة (٢٦١/٥-٢٦٢).

عَلَى اللهِ.))[1]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ ))[2].

وفي هذين الحديثين يتبين أهمية التوحيد وأن الشهادتين بلوازمها وحقوقها عاصمة لنفس المكلف وماله ، وأنه يؤخذ بظاهر العبد ، وتوكل السرائر إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن الإيمان اعتقاد وقول وعمل، ومن جحد حقًا من حقوق الشهادتين، عالماً غير متأول،كان كمن جحدها، ووجب قتاله ؛ كما قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة من المرتدين[3]، وهي بذلك تجمع كلمة المسلمين في وسطية، ويظهر أثر السنة في وحدة الأمة.

١-أخرجه البخاري – كتاب الإيمان – باب من قال أن الإيمان هو العمل – رقم : (٢٥)(١/١٧). ومسلم – كتاب الإيمان – باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا – رقم : (٢٠)، (١/٥١)،

٢-أخرجه البخاري – أبواب القبلة – باب : فضل استقبال القبلة – ح رقم (٣٨٥) (١/١٥٣). ط البغا.

٣-انظر : شرح ابن بطال للبخاري (١/٥٩).

(( عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: "**يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ**"، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ:" **يَا مُعَاذُ** ": قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا،ق َالَ:"**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**" ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ: " **إِذًا يَتَّكِلُوا** "، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.))[1]

(( عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ**".))[2]

وفي هذين الحديثين تظهر أهمية هذه الكلمة العظيمة مع لوازمها من الصدق والإخلاص في نجاة الإنسان من النار، والسعادة بشفاعة المصطفى صلى الله عليه

١-أخرجه البخاري – كتاب العلم – باب الحياء في العلم، برقم (١٢٨) (١/٥٩). ومسلم – كتاب الإيمان -**باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا**. رقم: (١/٦١)(٣٢).

٢-أخرجه البخاري – كتاب العلم – باب الحرص على الحديث – رقم (٩٩)،(١/٤٩).، وأحمد في المسند (٨٨٥٨)(٢/٣٧٣).

وسلم يوم القيامة ، حين يشتد على الناس الموقف ، وإذا حرص المسلمون على هذه العبارة وما تضمنته من العقيدة الصافية ، والبعد عما يناقضها كانت سبباً لجمع كلمتهم ووحدة صفهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة[1].

١-انظر: فتح الباري (٤٥٦/١١)، وعمدة القاري (٢٠٧/٣).

# المبحث الثالث

## الحث على التمسك بالسنة وتجنب محدثات الأمور:

لقد دخل الناس في دين الله أفواجاً، شعوباً، وقبائل، وأفرادًا، وانتشرت الفتوحات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وصحب ذلك تعدد ثقافات الناس وأهوائهم، خاصة مع انتشار دولة الإسلام، والبعد عن عصر النبوة.

ومع ذلك قد يأتي ما يخالف الدين الحنيف: إما لجهل أو لهو، مما يراد به التعبد، وقد يكون بحسن قصد ونية دون متابعة للنبي ﷺ!

ومن هنا كان من حكمة الله تعالى: الحث على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم و اتباعه؛حتى لا يتفرق الناس ولا يختلفون،ولا يزاد في الدين ولا ينقص ، فتكون السنة لها أبلغ الأثر في جمع كلمة المسلمين، ووحدة صفوفهم إلى قيام الساعة؛ قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]

" هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله؛ ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه، عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين ؛ ولهذا قال تعالى،.....، يوم الأحزاب:

١-الآية (٢١) سورة الأحزاب.

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أي : هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله ؟ولهذا قال: ﴿ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾."[1]

وقد حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على اتباعه، وحذر من مخالفته؛ لأن الرسول

صلى الله عليه وسلم يسير بهداية المولى سبحانه وتعالى له، وهو محل الأُسوة الحسنة، وعليه ينزل الوحي : إما بإقراره أو تقويمه ، ومعه يدور الحق صلى الله عليه وسلم ؛﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[2].

قال ابن كثير رحمه الله :" هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر؛ حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله؛ كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(( مَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عليه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ )) [3] ؛ ولهذا

١-تفسير ابن كثير (٣٩١/٦).
٢-الآية (٣١) سورة آل عمران.
٣-يأتي تخريجه.

قال:﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[1] أي: يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض الحكماء العلماء : ليس الشأن أن تُحِبّ، إنما الشأن أن تُحَبّ،وقال الحسن البصري وغيره من السلف:زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية، فقال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[2] .،....، - ثم قال-: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[3] أي: باتباعكم للرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كله ببركة سفارته.

ثم قال آمرًا لكل أحد من خاص وعام: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [4] - أي: خالفوا عن أمره - ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[5]،فدل على أن مخالفته في الطريقة كفر ، والله لا يحب من اتصف بذلك ، وإن ادعى وزعم في نفسه أنه يحب لله ويتقرب إليه، حتى يتابع الرسول النبي الأمي خاتم الرسل، ورسول الله إلى جميع الثقلين الجن والإنس الذي لو كان الأنبياء - بل المرسلون،بل أولو العزم منهم - في زمانه لما

١-الآية (٣١) سورة آل عمران.
٢-الآية (٣١) سورة آل عمران.
٣-الآية (٣١) سورة آل عمران.
٤-الآية (٣٢) سورة آل عمران.
٥-الآية (٣٢) سورة آل عمران.

وسعهم إلا اتباعه، والدخول في طاعته، واتباع شريعته،كما سيأتي تقريره عند قوله:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾[1]- إن شاء الله تعالى - "[2]

فإذا اعتصم المسلمون بالكتاب والسنة، وتجنبوا محدثات الأمور كان في ذلك جمع للكلمة ووحدة للصف ، وذلك في جانب العبادة ، ومن هنا نفرق بين ما يستجد في حياة الناس من العادات، و ما يقبل الاجتهاد، ولا يقصد به التعبد.

وما كان في جانب الدنيا وليس مخالفًا، فلا يدخل فيما يسمى بدعة إذ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان[3].

فالمقصود بالابتداع المحض هو: مما أصله في الشرع التوقيف، فالأصل في العبادات أنها توقيفية، ندخل إليها من باب الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة رحمهم الله، ومن سار على نهجهم إلى قيام الساعة.

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام :" فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه "[4].

وفيما يلي من الأحاديث بيان لما سبق، وحث على التمسك بالسنة والوسطية، وبذلك تجتمع كلمة المسلمين : قال البخاري رحمه الله : (( ،...،أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؟ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ! فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى

---

١-الآية (٨١) سورة آل عمران.

٢-تفسير ابن كثير ( ٢ /٣٢ ).

٣-انظر: الاعتصام للشاطبي (١/٣٧-٤١).

٤-الاعتصام (١ /٣٧ ).

الله عليه وسلم، فَقَالَ:" أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَه، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي".))[1]

لقد ظن هؤلاء النفر أن مقام النبوة ومغفرة الله ذنوب نبيه صلى الله عليه وسلم مانعة له من العمل والخشية والمراقبة له سبحانه !

كما ظنوا أن العبادة والعمل محصورة في التبتل والانقطاع عما أباحه الله ، أو مواصلة العبادة والزيادة على غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم!؛ عندئذ غضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين لهم أن منزلة النبوة وكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، لا يعني أنه يقصر في جنب الله ، بل لقد كان أخشاهم لله وأتقاهم، وأكثرهم عبادة على بصيرة وعلم شكراً لله على ما أنعم به عليه،ثم هو يصلي ويرقد، ويصوم ويفطر، ويتزوج النساء كل ذلك تعبداً لله وخشية؛ حيث أعطى كل ذي حق حقه، وفعل العادات بنية العبادات، فكان أفق العبادة عنده واسعاً صلى الله عليه وسلم ، لا كما حصره هؤلاء النفر الثلاثة ، ولذلك كان هديه صلى الله عليه وسلم أكمل الهدي وأحسنه[2]، ومن هنا يظهر أثر السنة في جمع كلمة الأمة وحمايتها من أنواع الانحرافات إما بغلو، أو زيادة، أو نقص، وهذا ما نلحظه في بعض المجتمعات؛ ولذا وجب على العلماء مراقبة ما قد يحدثه البعض من زيادة أو غلو أو شعائر ما أنزل الله بها من سلطان.

وإذا طُهرت ساحة الأمة من ذلك بالرجوع للكتاب والسنة، توحدت الأمة خلف الحبيب صلى الله عليه وسلم.

عن بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِي ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ:كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– عَنِ

---

١-أخرجه البخاري – كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح – رقم (٤٧٧٦)(٥/١٩٤٩)، وأخرجه مسلم في –كتاب النكاح –باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم برقم: (١٤٠١) (٢/١٠٢٠).

٢-انظر: فتح الباري لابن رجب (١/٨٣) ، والمفهم للقرطبي (٤/٨٦-٨٧).

الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ:« نَعَمْ » فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ:« نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ!». قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: « قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ! ». فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ :« نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا!». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ:«نَعَمْ ؛ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا!». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ: « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ! ». فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ ؟ قَالَ : « فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ! ))[1]

لقد كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان حريصًا على السؤال عن الشر على سبيل الحذر منه، وقد تميز بمعرفته للفتن وأنه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم لاسيما في المنافقين، وهذا فن من العلم أشار إليه القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[2]،

ولذا كان من الواجب الكفائي على الأمة أن ينفر منها طائفة لرصد ما يفرق جماعة المسلمين، أو يخرج على سوادهم الأعظم وجماعتهم وإمامهم ، حتى ولو كان في الإمام تقصير ما لم يأمر بمعصية ، أو يظهر منه كفر بواح كالشمس في رابعة النهار.

ومن هنا يظهر أثر لزوم السنة بلزوم الجماعة وعدم الخروج على الإمام إما بالسلاح أو القول والرأي الذي يشق جماعة المسلمين ويظهر الفتن، فإن لم يكن للمسلمين جماعة ولا إمام فالعزلة خير من مخالفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم بإراقة الدماء،

---

١-أخرجه البخاري – كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام – رقم (٣٤١١) (١٣١٩/٣). مسلم – كتاب الإمارة – باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر رقم (٤٨٩٠) (٢٠/٦).

٢-الآية (٥٥) سورة الأنعام.

وتفريق المسلمين ، إن في هذا الحديث وأمثاله علاجًا لما يظهر في ساحات المسلمين من آراء وفتن ذات اليمين وذات الشمال، ولو أن الأمة تلمست النور في هذا الحديث لحقنت الدماء واجتمعت الكلمة والله المستعان[1].

وعن الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ قال : وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً ، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ:" **قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا ، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ، فَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ**".)) [2]

قال ابن رجب رحمه الله :" هذا إخبارٌ منه – صلى الله عليه وسلم – بما وقع في أُمَّته بعدَه من كثرة الاختلاف في أصول الدِّين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا موافقٌ لما روي عنه من افتراقِ أُمَّته على بضعٍ وسبعين فرقة، وأنَّها كلَّها في النَّار إلاَّ فرقة واحدة، وهي من كان على ما هو عليه وأصحابُه، وكذلك في هذا الحديث أمر عندَ الافتراق والاختلاف بالتمسُّك بسنَّته وسنَّةِ الخلفاء الرَّاشدين من بعده.

والسُّنة:هي الطريقة المسلوكةُ، فيشمل ذلك التمسُّك بما كان عليه هو وخلفاؤه الرَّاشدونَ مِنَ الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السُّنةُ الكاملةُ ، ولهذا كان

---

١-انظر: فتح الباري (٣٦/١٣) ، وشرح مسلم للنووي (٢٣٧/١٢).

٢-أخرجه أبو داود – كتاب السنة – باب لزوم السنة –رقم : ( ٤٦٠٩) (٣٢٩/٤)، والترمذي –كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم –باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة رقم : (٢٦٧٦) (٤٤/٥).

وابن ماجة واللفظ له في – أبواب السنة – باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – رقم (٤٢) (٢٨/١)،

وأحمد برقم: (١٧١٤٢) (١٢٦/٤) . وهو صحيح الإسناد.

السلف قديماً لا يُطلقون اسم السُّنَّةِ إلا على ما يشمل ذلك كلَّه، ورُوي معنى ذلك عن الحسن والأوزاعي والفُضيل بن عياض.

وكثيرٌ من العُلماء المتأخرين يخصُّ اسم السُّنة بما يتعلق بالاعتقادات ؛ لأنَّها أصلُ الدِّين ، والمخالفُ فيها على خطرٍ عظيم، وفي ذكر هذا الكلام بعد الأمر بالسَّمع والطَّاعة لأُولي الأمر إشارةٌ إلى أنَّه لا طاعةَ لأولي الأمر إلاّ في طاعة اللهِ."[1]

**وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ. ))**[2]

قال ابن رجب رحمه الله :"وهذا الحديث أصلٌ عظيم من أُصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها، كما أنّ حديث: (( الأعمال بالنيَّات )) ميزان للأعمال في باطِنها ، فكما أنَّ كل عمل لا يُراد به وجه الله تعالى ، فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كلُّ عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردودٌ على عامله ، وكلُّ مَنْ أحدثَ في الدِّين ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس مِنَ الدين في شيء.

وكان – صلى الله عليه وسلم – يقول في خطبته: (( أصدقُ الحديثِ كتابُ اللهِ ، وخيرُ الهدي هدي محمد ، وشرّ الأمور محدثاتها )) ،....،

فهذا الحديث يدلُّ بمنطوقه على أنَّ كلَّ عملٍ ليس عليه أمر الشارع: فهو مردود ، ويدلُّ بمفهومه على أنَّ كلَّ عمل عليه أمره ، فهو غير مردود ، والمراد بأمره هاهنا : دينُه وشرعُه كالمراد بقوله في الرواية الأخرى : (( مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ ))

فالمعنى إذاً : أنَّ مَنْ كان عملُه خارجاً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع ، فهو مردود.

---

١-جامع العلوم والحكم (١٢٠/٢) ، و طبعة أخرى (١٥/٣٠).

٢-أخرجه البخاري – كتاب الصلح – باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود – رقم (٢٦٩٧) (٢٤١/٣). وأخرجه مسلم – كتاب الأقضية –باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور رقم (١٧١٨) (١٣٤٣/٣).

وقوله: (( ليس عليه أمرنا )) إشارةٌ إلى أنَّ أعمال العاملين كلهم ينبغي أنْ تكون تحتَ أحكام الشريعة، وتكون أحكام الشريعة حاكمةً عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عملُه جارياً تحت أحكام الشرع، موافقاً لها، فهو مقبولٌ ، ومن كان خارجاً عن ذلك ، فهو مردودٌ."[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والبدعة مقرونة بالفرقة ، كما أن السنة مقرونة بالجماعة، فيقال: أهل السنة والجماعة، كما يقال: أهل البدعة والفرقة "[2].

الخاتمة:

وخلاصة البحث أن السنة النبوية جامعة لأمر الأمة وعليها السواد الأعظم وأن البدع هي من أسباب الفرقة والاختلاف ، وهنا يظهر أثر السنة النبوية في الوحدة الإسلامية.

١-جامع العلوم والحكم (٣،٢/٧).

٢- الاستقامة لابن تيمية (٤٢/١).

# الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

# فهرس الآيات القرآنية


| الآيـــــــــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **آل عمران** | | |
| ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ | ٣١ | ١٣٦ |
| ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ | ٣٢ | ١٣٧ |
| ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ | ٨١ | ١٣٨ |
| ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا.. ﴾ | ١٠٣ | ١١٢ |
| ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ... ﴾ | ١١٠ | ١١٠ |
| **النساء** | | |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ... | ٤٨ | ١٣٠ |
| **الأنعام** | | |
| ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ | ٥٥ | ١٣٢ |
| **الأنفال** | | |
| ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ... ﴾ | ٦٣ | ١١١ |
| **التوبة** | | |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ... ﴾ | ٧٣ | ١٢٨ |

## الأنبياء

﴿وَمَا أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ... ﴾ ٢٥ ١٢٥

## الروم

﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ...﴾ ٣٠ ١٢٨

## الأحزاب

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ...﴾ ٢١ ١٣٥

## محمد

﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ...﴾ ١٩ ١٢٩

## الحجرات

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ...﴾ ١٠ ١١١

## سورة الجن

﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴾ ١٦ ١٢٤

## ٣- فهرس المصادر والمراجع :

**١ – القرآن الكريم.**

**أ–**

**الإحكام للآمدي – الآمدي:**

الكتاب : الإحكام في أصول الأحكام.

المؤلف : علي بن محمد الآمدي أبو الحسن.

الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت.

الطبعة الأولى ، ١٤٠٤.

تحقيق : د. سيد الجميلي.

عدد الأجزاء : ٤

**الإستقامة لابن تيمية.**

المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس

الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة

الطبعة الأولى ، ١٤٠٣

تحقيق : د. محمد رشاد سالم

عدد الأجزاء : ٢

**الاعتصام للشاطبي.**

**المؤلف : أبو إسحاق الشاطبي**

**دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى – مصر**

**عدد الأجزاء / ٢**

**أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء:**

المؤلف : قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى : ٩٧٨هـ)
المحقق : يحيى مراد
الناشر : دار الكتب العلمية
الطبعة : ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.

**٢-**

**ت**

**تاج العروس من جواهر القاموس:**
المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي
تحقيق : مجموعة من المحققين.
الناشر : دار الهداية
عدد الأجزاء : ٤٠

**تفسير ابن كثير:(تفسير القرآن العظيم):**
المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ ٧٠٠ -٧٧٤هـ]
المحقق : سامي بن محمد سلامة
الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع
الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

**٢٢- تفسير القرطبي: ( الجامع لأحكام القرآن ):**
أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ت: ٦٧١هـ
تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.
الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية – ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

**جامع الترمذي :**

محمد بن عيس الترمذي.
تحقيق أحمد شاكر ، ( ط دار الحديث القاهرة ).

**جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم:**
تأليف : الإمام الحافظ الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب المتوفى سنة ( ٧٩٥ ) هـ
حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : الدكتور ماهر ياسين الفحل، **وط أخرى:**
دار المعرفة – بيروت
الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ
عدد الأجزاء : ١، وط مؤسسة الرسالة ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – إبراهيم باجس.ط الثانية ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

**س**

**سنن أبي داود :**
سليمان بن الأشعث السجستاني.
تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد. ( دار الحديث – بيروت الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠ م ). وطبعة آخرى : الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت
عدد الأجزاء : ٤، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
الناشر : دار الفكر،عدد الأجزاء : ٢/٤، وط أخرى : الناشر : دار الفكر
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء : ٤
مع الكتاب : تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت.

**سنن الترمذي.(جامع الترمذي ):**
محمد بن عيس الترمذي.
تحقيق أحمد شاكر ، ( ط دار الحديث القاهرة ).

**سنن النسائي : ( المجتبى )**

الإمام النسائي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث.
( دار المعرفة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ).

**سنن ابن ماجه :**

الحافظ محمد بن عبد الله القزويني.
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ( دار الحديث القاهرة،ط: دار المعرفة بيروت- لبنان)

**ش:**

**شرح ابن بطال للبخاري.**

**شرح صحيح البخارى . لابن بطال:**

المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي
دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
الطبعة : الثانية - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم
عدد الأجزاء / ١٠

**شرح السنة للبغوي.**

المؤلف : الحسين بن مسعود البغوي.
دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق . بيروت . ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
عدد الأجزاء / ١٥.
الطبعة : الثانية.
تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش

**شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز.**

المؤلف : ابن أبي العز الحنفي
الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت
الطبعة الرابعة ، ١٣٩١

عدد الأجزاء : ١

**شرح الكوكب المنير لابن النجار**

المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (المتوفى : ٩٧٢هـ)

المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد.

الناشر : مكتبة العبيكان

الطبعة : الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م

**شرح نخبة الفكر للملأ علي قاري.**

المؤلف: الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (٩٣٠-١٠١٤هـ)

دار النشر: دار الأرقم- بيروت.

الطبعة: الأولى

قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم.

**الشريعة للآجري.**

المؤلف : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى : ٣٦٠هـ)

**شرح مسلم للنووي.**

( المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج )

أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي

الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة الثانية ، ١٣٩٢

**ص**

**الصحاح للجوهري**

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري.
تحقيق : أحمد بن عبد الغفور عطار ،
الناشر : دار العلم للملايين – بيروت –
الطبعة الرابعة – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

**٣- صحيح البخاري**

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي.
ضبط: الدكتور مصطفى ديب البغا. ( طبعة دار اليمامة للنشر والتوزيع دمشق الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ ١٩٩٠ م ).
وطبعة دار الشعب – القاهرة – ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م الطبعة الأولى.

**صحيح مسلم**

مسلم بن الحجاج.
ضبطه محمود فؤاد عبد الباقي.
( المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر أستانبول ).

**ع**

**عمدة القارىء للعيني**.المؤلف : بدر الدين العيني الحنفي
قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء – عفا الله عنه – لملتقى أهل الحديث.

**ق:**

**القاموس المحيط للفيروزآبادي**.
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

**ف**

**فتح الباري**.
الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني.

أخرجه محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.
( طبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ م ). وطبعة أخرى:
الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩–
تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
عدد الأجزاء : ١٣

**فتح الباري لابن رجب.**

المؤلف : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب
دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ
الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
عدد الأجزاء / ٦.

**فتح المغيث للسخاوي.**

المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ
**عدد الأجزاء : ٣**

**م**

**مسند أحمد**

المؤلف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ
**عدد الأجزاء : ٣**

**مسند الحميدي.**

**معجم مقاييس اللغة لابن فارس.**

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.
تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ناشر : دار الفكر ، ط – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.**٥٨-**

**المعجم الوسيط.**
أخرجه إبراهيم مصطفى ومجموعة مجموعة معه- إستانبول.
الكتاب : المعجم الوسيط . موافق للمطبوع
المؤلف : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار
دار النشر : دار الدعوة
تحقيق : مجمع اللغة العربية
عدد الأجزاء : ٢

**المفهم للقرطبي**
المؤلف / الشيخُ الفقيهُ الإمام ، العالمُ العامل ، المحدِّثُ الحافظ ، بقيَّةُ السلف ، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ ، رحمه الله وغَفَر له.
تحقيق : محيي الدين ديب ، أحمد السيد ، يوسف بدوي ، محمود إبراهيم
الناشر : دار ابن كثير- ودار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ،ط الأولى – ١٤١٧- ١٩٩٦.

**منهاج السنة.**
المؤلف : شيخ الإسلام بن تيمية
المحقق : د. محمد رشاد سالم
الناشر : مؤسسة قرطبة ، الطبعة لأولى
عدد الأجزاء : ٨

ل:

**لسان العرب المحيط : لابن منظور.**

المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.

**الناشر** : دار صادر – بيروت.

الطبعة الأولى.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــــــوع | ص |
|---|---|
| المقدمة | ١٠٩ |
| خطة البحث | ١١٧ |
| **الفصل الأول : التعريف بالسنة والوحدة** | ١١٨ |
| **المبحث الأول : التعريف بالسنة** | **١١٨** |
| **المبحث الثاني : التعريف بالوحدة** | **١٢٢** |
| **الفصل الثاني: أثر السنة في وحدة المسلمين في جانب الاعتقاد** | **١٢٣** |
| **المبحث الأول : توحيد السنة للأمة في الاعتقاد** | **١٢٤** |
| **المبحث الثاني : وجوب توحيد الله جلا وعلا والبعد عن الشرك** | **١٣١** |
| **المبحث الثالث : الحث على التمسك بالسنة وتجنب محدثات الأمور** | **١٣٦** |

الفهارس ١٤٥- ١٥٧